صرخ إبراهيم على السائق: تظاهر بأنك تريد التوقف، وحين تصل انطلق بأقصى سرعة لديك، وأنتم أطلقوا النار على الدورية، وما إن اقتربت السيارة من الدورية، حتى كانت فوهات البنادق قد أطلت من زجاج السيارة الذي تحطم تحت وابل الرصاص، الذي انهال نحو جنود الدورية الذين تعالت صيحات الذعر والرعب منهم، وتساقطوا على الأرض قتلى وجرحى وانطلقت السيارة بأقصى سرعة.

أحد الجنود كان مختفياً خلف سيارة الجيب، حين تجاوزته السيارة فتح نيران بندقيته عليها، حيث حطم الرصاص الزجاج الخلفي للسيارة، فخفض الجميع رؤوسهم. إحدى الرصاصات مست رأس إبراهيم وحرقت شعره، انعطف السائق في إحدى الشوارع الفرعية فإذا بالشارع مسدود بالبراميل الإسمنتية، ارتبك السائق يريد التراجع، وصرخ إبراهيم: توقف وانزلوا لنتجاوز الحاجز، وننطلق على أقدامنا، نزلوا وتسلقوا البراميل، وقفزوا للجانب الآخر عند أحد الأبواب لأحد البيوت الفاخرة، توقفت سيارة حديثة، ترجل منها رجل عجوز وامرأته تقدم المجاهدون منهم، طالبين مفاتيح السيارة وهم يعدون بإرجاعها، الرجل كان يرتجف أمام أربعة مسلحين، اختطف السائق المفاتيح من يده وانطلق داخلها، وانطلقت السيارة بهم، والعجوز لم تعد قدماه تحملانه فانهار على الأرض.

قال أحد المجاهدين بعد مسافة هذه حقيبة سمسونيت ثقيلة، وقد وضعها على ركبته فإذا هي بعد أن فتحها مليئة بالرزم من الدولارات، عشرات الرُزم، مبلغ يقدر بمليون دولار ضحك إبراهيم قائلاً: لن نستطيع العودة الآن، فلا شك أن قوات الاحتلال ستصل للمكان، وعلى الرجل الانتظار حتى النهار، ومع إشراقة أول خيوط لأشعة الشمس، انطلق أحد الشبان، عائداً لبيت الرجل ، دق جرس الباب، فخرج الرجل، حيّاه الشاب بالسلام وناوله مفتاح السيارة قائلاً: يشكرك المجاهدون شكراً جزيلاً، ويعتذرون عن سوء التصرف، فقد كانوا مضطرين لذلك، الحقيبة كما هي في السيارة، اخرج واستلمها وأحص ما فيها.

الرجل لا يصدق ما يحدث ويغمغم الحمد للرب في السماء، من أنتم من أنتم؟ حماكم الله ووفقكم، والله إنكم تستحقون بأن ينصركم الله، انتظر يا بني انتظر، والشاب ينطلق مغادراً لا يلوي على شيء.

مع ساعات النهار الأولى نزل البيان يعلق على ما حدث، من عملية الانتقام لروح الشهيد البطل، وأعلنت أخبار الراديو عن مقتل عدد من جنود الاحتلال، بينهم قائد القوات الخاصة في جيش الاحتلال في قطاع غزة العقيد "مئير فيتز" فانطلقت الحشود تهتف: تحية للكتائب... كتائب عز الدين.